

## التأريخ الاجتماعي وتطبيق منهج الحوليات

### حي الطين أنموذجا

م. م. مواهب عدنان احمد

جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

تعد الأزمات الكبرى والهزات التي تواجهها الشعوب والمجتمعات مختبراً لتجديد المناهج وتطويرها , ويعد المنهج التأريخي من أكثر المناهج العلمية التي تستجيب للتغيير والتجديد . والعراق اليوم يعد مختبراً مفتوحاً للمؤرخين للقيام بواجبهم في البحث عن أسباب العديد من المشكلات البنيوية التي يعاني منها المجتمع العراقي وهو يمر بظروف مشابهة في بعض أبعادها , ولعل فرنسا والمانيا واليابان وكوريا الجنوبية تقدم دروساً مهمة للحالة العراقية , ولا سيما في مجال مساهمة " الكتابة التاريخية في إعادة تشكيل الوعي الجماعي والهوية الوطنية والذاكرة التاريخية" (١).

إن دراسة التجربة الفرنسية في مجال حرفة المؤرخ وتطور دوره في استثمار المعرفة التاريخية لبناء السلام الإجتماعي وتفعيل العلاقة بين الدولة والأمة , بما يخدم الهدف الأسمى لدولة حديثة وأمة متماسكة البنى و متحدة الأهداف ذات أهمية كبيرة للواقع العراقي في الوقت الحاضر . فالتاريخ في العراق , وعلى نحو مشابه للحالة الفرنسية , كان عاملاً مهماً في بناء الكيان العراقي سياسياً وفكرياً , منذ العصور الإسلامية وحتى الوقت الحاضر . فكانت القطيعة والإنسجام مع التاريخ عاملاً سلبياً أو إيجابياً في نجاح أو فشل غالبية التجارب الوسطية والمعاصرة لبناء دولة عربية إسلامية أو عراقية حديثة . وربما ينطبق هذا الوصف على التجارب التاريخية للعراق في العهود الإسلامية , العثمانية , الملكية وأخيراً الجمهورية (٢).

البحث الحالي محاولة لتطبيق أحد المناهج الفرنسية على تاريخ العراق الإجتماعي



الحاصلة في خضم هذه الحياة , وليتم استخلاص المادة التاريخية من ذلك الركام المعقد والمختلف شكلاً ومضموناً , وهنا تكمن مهمة المؤرخ الذي يمتلك ثقافة موسوعية حول الحقبة التي يدرسها ويحوز معارف واسعة من اللغة والأدب وعلوم الجغرافية والإقتصاد السياسي وعلم الإحصاء والحضارات وغيرها من العلوم التي يطلق عليها المؤرخون اسم (العلوم المساعدة) , كونها تساعد المؤرخ على كشف الخفايا وإبراز الحقائق إلى النور<sup>(١)</sup>. أما بالنسبة إلى توظيف تلك المادة في ترتيب سلسلة الأحداث , فتعد عملية معقدة وتتطلب دقة عالية , فضلاً عن الموضوعية وحسن الصياغة وبراعة الأسلوب وفخامة المتن والعرض والركون إلى اللغة المجافية للغريب والحواشي من اللفظ , مما تمليه رهافة الحس , كما توجب المهارة في حيك الحوادث وضم بعضها إلى بعض , وإمكانية بناء الحدث التاريخي بوصفه نتيجة لجملة من العوامل السياسية والثقافية والإقتصادية المختلفة إستناداً إلى الظروف التي تشتمل عليها حقبة تاريخية معينة , فضلاً عن إليات أخرى تسمى في صناعة التاريخ الكتابة التاريخية , أي الصياغة النهائية للأحداث وعرضها بطريقة سهلة دقيقة تجمع بين العميق منها والسطحي والسريع والبطيء.

ولم يعد التأريخ إيراداً متسلسلاً للحوادث عن ذوي الشأن , إنما هو تأريخ للإنسان وقاع للمجتمع مهما كانت جنسيته وطائفته وقوميته , ومهما كان موقعه الاجتماعي و ذلك أن التاريخ وعلى امتداده إلى آلاف السنين كان الفقراء فيه وحتى يومنا هذا شعلة للثورات ووقودها , وكذلك في الخطوب والحروب. وإذا كان بحثنا هذا منصباً حول موضوع يختص بالمهمشين والمقصيين , وجب علينا إلقاء نظرة خاطفة حول هذين المصطلحين , نتيحان للقارئ معرفة الظاهرة المتعلقة ببحثنا , فمصطلحنا الإقصاء أو التغييب مرتبطان بظاهرة التهميش بل هما نتاج مباشر لها في غالب الأحيان . والمقصود بالإقصاء أولاً هو الظاهرة التاريخية التي شملت الشرائح التي



بأن التاريخ الحقيقي يوجد على مستوى القاعدة , وإن دراسة تاريخ المجتمعات من خلال مشاغلها اليومية أخصب وأفيد من دراسة التاريخ السياسي وحده<sup>(٩)</sup>.  
مكن انفتاح التاريخي على مناهج العلوم الاجتماعية , من تجاوز المفهوم الضيق للوثيقة التاريخية الذي يرى أن التاريخ لا يكتب إلا حيث توجد الوثائق المكتوبة<sup>(١٠)</sup>. ومن نتائج هذا الإنفتاح إقبال المؤرخين على استعمال المرويّات المحفوظة والمتوارثة , كمصدر من المصادر التاريخية , ولا سيما بعد اقتناعهم أن " أي تاريخ اجتماعي لا يبحث فيه الدارس عن الأخبار من أفواه الرجال , يكون بالضرورة ناقصاً من جهة ما , وأن الفهم الجديد لتاريخ الحياة اليومية , لا يمكن أن يتم دون اللجوء إلى البحث الميداني "<sup>(١١)</sup> , لأن الثقافة الشفهية أصبحت تحظى بمكانة رفيعة وإهتمام متزايد ضمن المصادر التاريخية , ففي غياب الوثائق المكتوبة, أصبح النص الشفوي يشكل الذاكرة الجماعية لفئة اجتماعية معينة , ويندرج ضمن ما ذكر التاريخ المروي والأساطير والميثولوجيا والحكايات والأمثال , ثم لأن وعي المجتمعات بتاريخها وهويتها - على حد قول مارك فيرو - لا ينحصر في ما تحكيه من سرديات وأمجاد وما تفتخر به من أحداث ووقائع مادية , فهذه كلها لا تتعدى كونها إحدى الملاحم التي تتشكل منها الكتابة التاريخية , بل هناك أشكال تعبيرية أخرى تجاهلها المؤرخون لأمد طويل , بوصفها لاتتنتمي إلى مجال اختصاصاتهم , كالاحتفالات والمواسم وما يرافقها من طقوس , والأعياد الوطنية والدينية التي تساهم في صياغة وعي تاريخي يختلف من مجموعة اجتماعية إلى أخرى , وتمثل ملجأ وملاذ بالنسبة للجماعات المقهورة - أي مهمشي التاريخ - التي يتم تغييبها ونفيها من الكتابة التاريخية المؤسسية الرسمية<sup>(١٢)</sup>. وبفضل انفتاح التاريخ أيضاً على العلوم الاجتماعية , أصبح بإمكان المؤرخ أن يستعين بتقنياتها ليصنع وثائق جديدة , فيقوم بالمقابلة ويضع إستمارة ليخرج من عمله بمادة جديدة<sup>(١٣)</sup>. كما يستعين بأساليب

تلك العلوم , لا سيما أسلوب النماذج , والأسلوب الرقمي , إذ أخذ مجموعة كاملة بعين الاعتبار يعتمد جزءاً منها فقط يمثل المجموع , وبخصوص الأسلوب الكمي أو الرقمي , فهو لا يستغني عن الوثيقة لكنه يحاول العثور فيها على معطيات متشابهة ومنسجمة يمكن أن تشكل حلقة أو حلقات , ولعل أهم مساهمة يقدمها المنهج الكمي للوثيقة التاريخية والمؤرخ هي ضمان الموضوعية<sup>(١٤)</sup>. وبات واضحاً أن الاستفادة من مناهج العلوم الاجتماعية تواجه عقبة اساسية , إذ كلما رجعنا إلى الماضي كلما تضاءلت قيمة تلك العلوم بالنسبة للمؤرخ , سواء على المستوى المتعلق بقلة الوثائق والإحصائيات والشواهد المثبتة , أو على مستوى التباين الحاصل في المجتمعات من حيث المفاهيم والقيم .

يحاول البحث الحالي أخذ جانب مهم يعد جزءاً أساسياً من قضايا التاريخ الاجتماعي , وهي تتمثل في الفقر والعوز وغياب المسكن الآمن , كإجمال لمسألة البؤس الاجتماعي الحاصل , وذلك بأخذ نموذج يجمل كل ذلك , وهو خاص فيما يمكن أن يسمى بالمهمشين والمسحوقين والبسطاء ممن غيبتهم التاريخ والمجتمع على حد سواء. ومصطلح التهميش , بأشتقاقه من الفعل (همش) , يعد من المعاني المختلطة والمحالة إلى جوانب تتعلق بأكثر من رؤية وزاوية نظر , فاشتقاقاً ليس له المعنى الأصل في اللغة العربية كما صار له اليوم والمقابل لكلمة Marginaliser الانكليزية ومقابلاتها في اللغات الأخرى وعند العودة إلى معاجم العربية بقصد التأصيل لهذه الكلمة , فليس هناك ما يلبي حاجتنا ويجعلنا نركن إلى المعنى بذاته , فأقصى ما نحصل عليه هو ما أورده الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس , حين قال : " والهامش حاشية الكتاب , قال الصاغاني يقال : كتب على هامشه , وعلى الهامش , وعلى الطرة , وهو مؤد " (١٥) , ولعل الكلمة الأكثر تلبية للهدف المنشود هي المصدر (الإقصاء) , وجاء في لسان العرب : " قضا عنه وقصوا

وقصاً وقصاء وقصي : بعد وقصا المكان يقصو قصواً : بعد .. وقصوت عن القوم: تباعدت ويقال : فلان بالمكان الأقصى والناحية القصوى والقصى ... ومعنى حاطونا القصاء أي تباعدوا عنا وهم حولنا , وما كنا بالبعد منهم ولو أرادوا أن يدنوا منا .. والقصا : الناحية والقصاة : البعد والناحية وكذلك القصا . يقال : قصي فلان عن جوارنا بالكسر , يقصي قصا , وأقصيته أنا فهو مقصي , ولا تقل مقصي<sup>(١٦)</sup> .

والمقصيون أو المهمشون صنفان , الأول اختار الأبتعاد عن الجماعة وسلك نهجاً مغايراً لما تسلكه ويكون ذلك بمحض الإرادة لا بالقسر والإجبار . والآخر يكون ابتعاده إبعاداً وإقصاء , أي بدافع الإجبار والقسر البعيد عن الطوعية والاختيار . وعليه فإرادة الفرد إعتزال الجماعة والعيش على بعد منها أمراً , وأن تتبذ الجماعة الفرد وتحيله قسراً إلى الهامش بعيداً عنها أمر آخر . إن قضية البؤس الاجتماعي قائمة مع البدايات الأولى للبشرية وفجر الحضارات , وهي ما تزال في قرننا الحالي , على تطاول الحقب والأزمان , بارزة تنشب أنيابها في مختلف بقاع الأرض . لكن مسألة تناول هذا البؤس تختلف من مكان إلى آخر فقد يكون الحال منظوراً إليه من زاوية نقص الخدمات وفقدان مقومات المدنية من جهة معينة , لكنها بالنسبة إلى أصحابها يكون حالاً مرضياً , بالنظر إلى العرف الجاري لفئة معينة تسكن بتلك الطريقة , وكذلك إلى النشأة التي اعتادت ذلك الحال وعدته أمراً طبيعياً لا يسوغ نظرة البؤس الاجتماعي العصيب , الموسومة به فئة معينة من المجتمع , تجد ذلك في الأحياء العشوائية على سبيل المثال , وفي المخيمات المتناثرة في بقاع الأرض بسبب الكوارث التي تلم بالسكان , كالزلازل والفيضانات والحروب وغيرها . وتعد مثل هذه الأمثلة حلول أولية طارئة , توضع في الحسبان لتلافي الحظر , ثم تتم المعالجة بعد ذلك بتهيئة المكان والسكن المناسبين للسكان المنكوبين , ولكن ان يستمر الحال



المخصصة للمراكز الحضرية , ما جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات السكان.

اهتمت العديد ممن مؤسسات العلمية والمنظمات الدولية والإقليمية ومراكز البحوث بتسليط الضوء على ظاهرة العشوائيات وانعكاساتها الأمنية والصحية والبيئية على سكان الأحياء العشوائية وبقية أحياء المدن المجاورة. وعند عقد المعهد العربي لإنماء المدن ندوة ( المدينة والسكن العشوائي) في مدينة مكناس بالمملكة المغربية خلال المدة ٢٠ إلى ٢٢ من نيسان أبريل ١٩٩٨ م وتم التركيز في تلك الندوة على ثلاثة محاور رئيسة تمثلت في الآتي (١٧) :

أ. طبيعة الأحياء العشوائية وأسبابها والمظاهر العامة والمشاكل المصاحبة لها.  
ب. دراسة أفضل الممارسات وتجارب المدن والمؤسسات في معالجة ظاهرة العشوائيات.

ج. إقتراح حلول لظاهرة العشوائيات في ظل قرارات المؤتمرات العالمية والإقليمية والإمكانات المحلية.

وبناءً على ما سبقته الإشارة إليه فأن مسألة قيام العشوائيات التي تشهدها معظم المدن العربية والدول النامية , تشكل مجموعة من القضايا التي ينبثق عنها كم هائل من المشكلات الاجتماعية والإقتصادية والبيئية والعمرانية والأمنية وغيرها. وعلى كل حال سوف يرى القارئ في عرضنا القادم أن (حي الطين) , وإن كان مندرجاً فيما يسمى بالأحياء العشوائية , إلا أن المسألة السياسية كانت العامل الرئيس في نسوءه وتواجده بهذه الكيفية.



الذي ينتظرهم , ودرءاً للمخاطر التي تتربص بهم وبعوائلهم فكان الإستقلال في هذه المنطقة ملاذاً امن وملجأً يصد عنهم غارات الدهر .

وفي جولة قمنا بها في هذه الأحياء البائسة , أشار لنا عدد من هؤلاء السكان المهاجرين أنهم لم يستقروا في هذا المكان إلا بعد الحصول على موافقة رسمية من البلدية في المحافظة كشرط للإستقرار فيها , وأضاف آخرون أن مديرية البلدية قد قامت بإرسال أحد موظفيها للإشراف على تقسيم الأراضي , وهم يسوقون هذه الشواهد كأدلة تثبت مشروعية سكنهم في هذه المنطقة بعد أن حامت عليها الشبهات الكثيرة بانتفاء شرط الإقامة القانونية فيها .

يسكن هؤلاء الناس البسطاء في منازل صغيرة وضيقة , ويعتمد في تشييدها على وسائل بدائية , إذ تبنى جدرانها من الطين وتكسى سقفها بسعف النخيل ثم يتم تغطيته بالطين أيضاً . وتمتد هذه البيوت الطينية على طول هذه المساحة وعرضها , فلا يرى خلالها سوى الحجرات الطينية فكانت هذه الرؤيا سبباً رئيسياً في إطلاق تسمية (حي الطين) على هذه البيوت المترصة مع بعضها . وهي كما قلنا بيوت بدائية تتسم بالبساطة , بفضاءات صغيرة , وتشتمل على غرفة واحدة , وفي أحسن الأحوال على غرفتين , وتضم متاعاً ضئيلاً لا يفي بمتطلبات الحاجات البشرية , وهي لا تتسع إلا لأشخاص قلائل نظراً للمساحة الضيقة , بيد أن المراقب يرى في هذه الغرف البائسة عوائل يصل عددها إلى عشرة أشخاص , مما ضاق بهم المكان , وزاد بأسهم , وتكالبت بسبب عددهم سهام الدهر عليهم , فلا طعام يكفي , ولا ماء صالح للنظافة فضلاً عن الشرب .

تجد إزاء هذه البيوت خيماً متناثرة هنا وهناك يقطنها عدد كبير أيضاً من الناس , ممن هاجروا في بداية الأمر ولم يتمكنوا من بناء بيت طيني لتردي الحالة الإقتصادية والمعاشية , فلجأوا إلى هذه الخيام المصنوعة من القماش القوي أو



وفي محادثة لي مع أحد النازحين من كبار السن , أدلى لي بمعلومة مفادها , أن سبب سكناهم في تلك المناطق وهو عود الحكومة السابقة , إذ وعدتهم بمنحهم أراضي زراعية للعمل فيها وكسب الرزق علاوة على أرض سكنية لتثديد بيوتهم , وهذان الأمران مشروطان باستغلال الأرض والإقامة فيها , لذلك فقد سكنوا في تلك القطع الممنوحة أملاً في الحصول على الإمتيازات الموعودين بها من قبل الحكومة, ويضاف إليها أيضاً كشرط مسبق نقل (نفوسهم) , أي نقل سجلات الأحوال الشخصية المدنية إلى مديريات الأحوال الشخصية لتلك المناطق , ويعكس ذلك يحرمون من ملكية الأرض والإستقرار فيها. وكان طبيعياً أن يستجيب السكان لهذه الشروط , وقد كانوا في تلك الضائقة فقاموا بتنفيذ الإجراءات , ولم يتم لهم ما أرادوا. كان هذا الأمر جارياً حسب ما ذكر في سنة ١٩٧٤ م , بهدف معروف انذاك من قبل الحكومة , ضمن ما يسمى بسياسة (تعريب المناطق الكردية) , بمعنى أن الحكومة أرادت توطين السكان العرب في القرى والمدن التي كان أكثر سكانها من الأكراد وذلك لضمان عدم تبعية هذه المناطق إلى اقليم كردستان.

على كل حال بقي هؤلاء الناس في مساكنهم الأولى , وبحسب ما اشترطته الحكومة لهم , بجانب السكان الأكراد طبعاً , معتمدين في معيشتهم على الزراعة وبعض الأعمال البسيطة الأخرى , ولكن كان بادياً أن الحكومة لم تقب بكل وعودها, إذ بقي البعض منها معلقاً , بأمل تنفيذه , لذلك بقي هؤلاء الناس في انتظار الحكومة لتنفيذ وعوها التي قطعتها لهم من قبل.

تمت عملية تهجير مجموعة السكان هذه بعد الإحتلال الأمريكي للعراق وإنهيار السلطة المركزية للدولة , إذ قامت مجموعة من الأكراد بتهجير هؤلاء السكان عنوة وإجبارهم على ترك الأراضي التي كانوا يعملون فيها , والرحيل من منازلهم. ونتيجة لإستخدام تلك الأساليب , اضطرت هذه الفئة إلى التخلي عن الممتلكات التي



أما بقية السكان فهم عبارة عن عوائل متفرقة استقرت في منطقة حي الطين لعدم قدرتها على شراء قطع أراضي وبناء البيوت.

ومن أجل التكاثر ومواجهة الأزمات , سعى سكان هذا الحي إلى تشكيل لجان شعبية بينهم , تقوم بطرح مشاكلهم التي أثقلت كاهلهم , على عدد من المسؤولين في محافظة صلاح الدين , وبالذات المحافظ , لكنهم لم يجدوا اذناً صاغية , ولم يتم تقديم أية مساعدة تذكر , مالية كانت أم غذائية مع علم الجهات المسؤولة أن أكثر المهاجرين بقيت حصته من البطاقة التموينية في المناطق التي هاجروا منها , ولكنهم لا يستطيعون الذهاب إلى استلامها خوفاً على حياتهم , لذلك تراهم بالرغم من ضيق ذات اليد يقومون بشراء احتياجاتهم من المواد الغذائية الضرورية من الأسواق , بأسعار باهضة لا تسعها جيوبهم.

أما إيقاع حياتهم اليومية فأكثر ما يستدعي الالتفات إليه , ومما أثارنا في جولتنا الإستطلاعية في هذا الحي , هو ذلك الترابط الإجتماعي المتين والتكافل الممنتشر بينهم , بالرغم من انتماءاتهم إلى قبائل شتى , إضافة إلى تبادلهم روح المحبة والأخوة فيما بينهم , باذلين التعاون والإسراع في تقديم المساعدة إلى بعضهم البعض بالرغم من سوء أوضاعهم على الأصعدة كافة. وهذا الأمر جدير أن يلفت الإنتباه ويثير الإعجاب , وهو يدل على الصفات الحميدة التي يتمتع بها المجتمع العراقي الذي ينأى بنفسه عن الطائفية والعرقية إجتماعياً وبعيدا عن التداخلات السياسية.

بقي لنا القول أن الإنسان وإن كان مسؤولاً عن أخطائه المقابل هناك أسباب كثيرة تدفع الفرد بعينه إلى ارتكاب تلك الأخطاء , وإذا كانت الظروف المحيطة بأولئك الناس تجعلهم في معزل عن أدنى مقومات المجتمع المدني , فلا نعدم عذراً إذا ما لمسنا في حاضرنا أو الأيام القادمة بعضاً من السلبيات التي قد تصدر من



المؤلم الذي يعيشه أطفال العالم بسبب الحروب والنكرات العرقية , قدرت أن الطفل في جميع الحالات يعد أكبر متضرر من النزاعات المسلحة وأن أثرها عليه لا حدود لها.

وقد يخطر في بال أحدنا أنه ليس ثمة علاقة بين تأمين السكن المناسب وحقوق الإنسان , بإعتباره المسؤول الأول عن تأمينه , بيد أن الرجوع ملياً ومحاولة المسح في الأدبيات والوثائق التاريخية التي تناولت هذا الموضوع , تبرهن لنا عكس ذلك , وتنفي عن خاطرنا ذلك التصور , إذ نصت وثيقة حقوق الإنسان الصادرة عام ١٩٤٨ " إن لكل إنسان الحق في الحياة بمستوى قياسي من العيش , كاف لتأمين الصحة وجودة العيش له وعائلته , ويتضمن ذلك الغذاء والملبس والسكن والعناية الطبية والخدمات الإجتماعية الأساسية والأمان في حالات البطالة والمرض والعوق والتزمل والشيخوخة , أو أي عوارض تعيق المرء خارج عن إرادته<sup>(٢٠)</sup>.

تمخض عن الحروب المتتالية في العراق ونير الحصار المفروض عليه , عدد كبير من المشاكل الإجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أحاطت بالعراقي , ومنها التهجير والهجرة والتشرد وتقويض الكثير من تجمعات السكن حتى أصبح العديد بدون مأوى وإن وجد فهو لا يلائم السكن البشري ولو بأقل المستويات , فكان أن لحق بركاب المتشردين وأحياء (التتك) والمناطق البائسة التي نعهدا في البلدان الفقيرة , والواقعة تحت خط الفقر , وكان مما زاد من فداحة الخطب ما جرى عقب أحداث نيسان من اقتتال طائفي وتناحر مذهبي وتطاحن سياسي أيضاً , لتبرر معضلة السكن على أشد أزماتها. وليس خافٍ للجميع أن توفير السكن يعني أساساً تهيئة جو مناسب للفرد يحميه من الكوارث الطبيعية وظروف البيئة القادمة , ويجب أن تستجيب وتستوعب فعاليات مختلفة وتتجاوب مع الحاجة الإجتماعية والنفسية والبشرية والبيئية وبشكل قياسي وليس واطناً دون المستوى القياسي. ويمكن تحقيق



لقد آن الأوان أن تعيد مؤسساتنا الأكاديمية قراءة التاريخ بعيداً عن النسق التقليدي ، وأن توظف هذا التاريخ لخدمة المجتمع وفهم مشاكله بالإفادة من مناهج المقارنة ، وفي مقدمتها المنهج الحولي. وربما تفتح الدراسة الحالية المجال لمزيد من الدراسات الأكاديمية ومشاريع الدراسات العليا في هذا الإتجاه.

## الهوامش والتعليقات

- (١) محمود عبد الواحد محمود القيسي , " مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ قراءة من منظور عراقي " , دراسات تاريخية , العدد ٢٨ , ٢٠١١ , ص ١٦ .
- (٢) محمود عبد الواحد محمود القيسي , " المؤرخون الأكاديميون العراقيون الشباب ومحاولات للإفادة من التجربة الفرنسية في مجال الدراسات والمعرفة التاريخية " , الحكمة , مجلة بيت الحكمة , العدد ٥٠ , ٢٠١١ , ص ١٤٢ .
- (٣) تأسست مدرسة الحوليات في النصف الأول من القرن العشرين لتجديد المعرفة التاريخية , بالإستناد إلى العلوم الإجتماعية. وسميت بهذا الإسم نسبة إلى مجلتها (حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماع) *Annales d'Histoire Economique et Sociale* , وكان لهذه المدرسة شاغلان : الأول الإفادة من العلوم الإجتماعية في تطوير التاريخ , والثاني البحث أبعد من الأحداث والأشخاص , أي ما أسماه البنى , أي ما يوجد عميقاً على المدى الطويل. وقد أسس رائداً مدرسة الحوليات مارك بلوك ولوسيان فيفر "مجلة الحوليات" عام ١٩٢٩ , وأصبح فيفر رئيساً لتحريرها ثم خلفه فران بردويل. ركزت هذه المدرسة على دراسة تاريخ فرنسا الاقتصادي والاجتماعي الذي سبق الثورة الفرنسية , وانتشر تأثيرها إلى أوروبا وأمريكا اللاتينية , وأصبحت ذات تأثير كبير في تطور المعرفة التاريخية في القرن العشرين. المصدر نفسه , ص ٢٥ .
- (٤) عبد الأحد السبتي , "التاريخ الاجتماعي ومسألة المنهج ملاحظات أولية" , مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط , سلسلة ندوات مناظرات رقم ١٤ , مطبعة النجاح الجديدة , الدار البيضاء , ١٩٨٩ , ص ٤٣ .

- (٥) ينظر : فرانسو دوس , التاريخ المفتت , من الحوليات إلى التاريخ الجديد ترجمة : محمد الطاهر المنصوري , بيروت , ط١ , ٢٠٠٩ م , ص ٢٦٩ وما بعدها.
- (٦) عاصم الدسوقي , البحث في التاريخ : قضايا المنهج والإشكالات , القاهرة , ط١ , ١٩٩٧ م , ص ٢٧.
- (٧) للإستزادة في هذا الباب ينظر: , فريد العليبي , "أشباه البروليتاريا .. أو جيش العمل المهمّش , الأوان , مجلة ثقافية , ٣/نيسان/٢٠١٠م.
- (٨) محمد حبيدة , "مدرسة الحوليات : فهم مفاهيم التحليل البرديولي" , مجلة أمل عدد ٣ , السنة الأولى , مطبعة النجاح الجديدة , الدار البيضاء , ١٩٩٣ م , ص ٧٧.
- (٩) المصدر نفسه , ص ٢٥.
- (١٠) رضوان مبارك , "التاريخ وعلوم المجتمع" , مجلة أمل , عدد ٣ , السنة الأولى ١٩٩٣ , مطبعة النجاح الجديدة , الدار البيضاء , ص ٩٥.
- (١١) بيير نورا , التاريخ والذاكرة , ترجمة : محمد حبيدة , من أجل تأريخ اشكالي الطبعة الأولى , مطبعة النجاح الجديدة , الدار البيضاء , ٢٠٠٤ , ص ١٠٧.
- (١٢) مارك فيرو , "التاريخ تحت الحراسة , قراءة مبارك الشنتوفي: , العلم الثقافي, ٢ أكتوبر , ١٩٩٣ , ص ٣.
- (١٣) محمد حسين , "في الأنثروبولوجيا والتاريخ : مقارنة منهجية" , الفكر العربي , عدد ٤٤ , بيروت , كانون الأول , ١٩٨٦ , ص ١٠٩.
- (١٤) المصدر نفسه , ص ٩٦.
- (١٥) ينظر : مادة همش في تاج العروس من جواهر القاموس , لمرتضى الزبيدي.
- (١٦) ينظر : مادة قضا في لسان العرب لابن منظور.

- (١٧) المعهد العربي لإنماء المدن ندوة : (المدينة والسكن العشوائي) , في مدينة مكناس بالمملكة المغربية خلال الفترة ٢٠ - ٢٢ أبريل : إنتصار عيدان , "الأسباب المؤدية إلى التهجير القسري في العراق بعد ٢٠٠٣" , كتابة التاريخ في العراق واليابان , قيد النشر . والباحثة حاصلة على شهادة الماجستير من جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية في عام ٢٠١٠ في علم الإجتماع السياسي , مما يدل على إهتمام المؤسسات الأجنبية بالتاريخ الإجتماعي.
- (١٩) رجاء ناجي , الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم , منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية - إيسيسكو - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م , ص٤٦.
- (٢٠) نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان , موقع الأمم المتحدة , [www.un.org/ar](http://www.un.org/ar).
- (٢١) محمود عبد الواحد القيسي , مدرسة الحوليات , ص ١٦.